ان الاتحاد السوفييتي يعتزم وضع صعوبات أمام المهاجرين ، بغرض تقليص اعداد المهاجرين ، فان الشعب اليهودي ودولة اسرائيل ، سيجندان كل ما يملكانه من نفوذ وقوة لنضال سياسي ضد غلق الستار الحديدي ، وضد اقامة حاجز بين الجالية اليهودية الكبيرة في الاتحاد السوفييتي وبين بقية اجزاء الشعب اليهودي » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/١/١٥) .

اما وزير الاعلام الاسرائيلي ، أهرون ياريف ، فقد أبدى تخوفه من ان يكون للخطوة السوفييتية انعكاسات سلبية بالنسبة لهجرة اليهود : « ... واضح انه قد تكون لهذا العمل انعكاسات سلبية بالنسبة لهجرة يهود الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل . ومن واجبنا ان نواصل بعناد ، النضال من أجل الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، هذا النضال الذي ادى حتى الان الى نتائج مهمة » (معاريف ، ٧٥/١/١٦) .

وعلى صعيد ردود الفعل لدى المسؤولين المباشرين عن شؤون الهجرة والاستيطان فقد كانت تتراوح بين القلق والاستياء من جهة والدعوة الى « مواصلة النضال » من اجل تهجير يهود الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل من جهة اخرى . فقد وصف وزير الاستيعاب ، شلومو روزن ، الخطوة السوفييتية بأنها بمثابة نذير شؤوم ، وقال ان الاتحاد السوفييتي لم يحل قضية اليهود في بلاده ، الامر الذي ادى الى نضالهم من أجل الخروج من هذه الدولة . واضاف روزن انه ما من شك في ان الغاء قانون التجارة مرتبط بسياسة الوفاق الدولي ، وكانت في هذه السياسة نقاط ضعف وفشل ، وان رد الاتحاد السوفييتي هو احدى هذه النقاط الفاشلة . ومع ذلك فقد اعرب الوزير عن أمله بأن تستمر الهجرة على ما كانت عليه ، وذكر بأن وزارته ستستمر في تخطيط سياستها للسنة المقبلة على اساس احتمال وصول ٦٠ الف مهاجر سنويا من جميع انحاء العالم (را ع ١٥/١/٧٥) .

اما رئيس الادارة الصهيونية ، بنحاس سابير ، فقد اعرب عن رأيه بأن الغاء الاتفاق التجاري بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يزيد من الخوف والقلق على مصير الهجرة من الاتحاد السوفييتي . واضاف سابير ان الادارة الصهيونية ستواصل بشكل اكبر نضالها من اجل يهود الاتحاد السوفييتي ، خاصة « واننا أصبنا طيلة الاشهر الاخيرة بقلق كبير من جراء الانخفاض الذي طرأ على عدد اليهود الذين سمح لهم بالهجرة » (را ، ٧٥/١/١٦) .

ومن ناحية اخرى ، تطرق مدير الوكالة اليهودية ، موشي ريفلين ، الى الخطوة السوفييتية بقوله «ان النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي استمر سنوات ، وأدى الى جلب مئات الالوف من اليهود الى اسرائيل ، وشهد هجرات عديدة ونقاط ضعف . واقول في هذا اليوم بأن الشعب اليهودي كله ملزم بشيئين : ١ — ان النضال سيستمر ، ٢ — [ارسال] تحية تشجيع ليهود الاتحاد السوفييتي . ونقول لهم انهم يعرفون اكثر من الجميع الى اي حد وضعت العراقيل في طريقهم ، وضخامة العثرات الكثيرة التي لا تصدق ، والتي تغلبوا عليها . وانني متأكد من اننا بتوحيد قوتنا ، قوة ونضال الشعب اليهودي كله ، سنصعد النضال وسنواصله كما كان حتى الان ، وسنحظى برؤية اعداد اكبر من اليهود يأتون من الاتحاد السوفييتي الى البلاد » (را ، ٧٥/١/١٥) .

الا ان المسؤولين الاسرائيليين اخذوا بعد ذلك ، من جهة ثانية ، يشككون فيما اذا كانت الهجرة من الاتحاد السوفييتي هي السبب في الغاء اتفاق التجارة . فقد أدلى رئيس حكومة اسرائيل بتسحاق رابين ، مثلا ، بتصريح جاء فيه : « اننا لا نعرف في هذه المرحلة بالضبط الاعتبارات التي دفعت الاتحاد السوفييتي الى الغاء الاتفاق ، لكنني مقتنع بعدم وجود اساس للزعم الذي نشر في عدد من وسائط الاعلام ، وكأن مشكلة الهجرة هي السبب ... » (را ، ٧٥/١/٩) . كما ان وزير الخارجية الون قد أخذ ينفي هو الاخر وجهة النظر القائلة بأن موضوع الهجرة كان وراء الغاء الاتفاق التجاري ، اذ ذكر في مجال رده على اسئلة اثيرت في الكنيست حول الخطوة السوفييتية « ان تنفيذ الاتفاق التجاري كان من المفروض ، حسب التوقعات ، ان يعطي دفعة قوية للهجرة من الاتحاد السوفييتي ، وان يكون عبارة عن مرحلة جديدة عريضة وواسعة أكثر من المراحل السابقة لهذه الهجرة . ولكن الغاء ، أو بتعبير أكثر دقة تأجيل تنفيذ هذا الاتفاق ، لا يجب بالضرورة ان يمس